

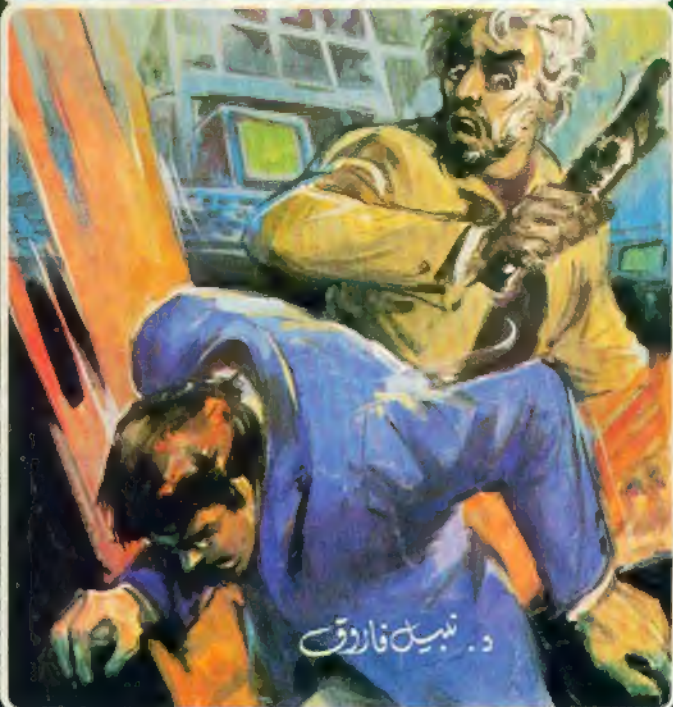
روايات مصرية للجيب

٦

# بانوراها

للشباب

## القاتل



د. نبيل فاروق



# ضربة حظ



○ قصة بوليسية كاملة ○

مرهقا ، وانطلقت بسيارتي إلى العنوان الذي  
حنده لي ( سعد ) ، ولم أكد اقترب من  
المكان ، حتى لاحظت وجود حركة أكبر من  
المعتاد ، حول الفيلا التي وقع فيها الحادث ،  
وتذكرت على الفور أن الفيلا تخص أحد كبار  
المسؤولين السابقين ، ممن كانت لهم هبة  
وسعة ضخمة ، فأوقفت سيارتي ، واتجهت  
إلى الفيلا ، وأضحت لي رجال الشرطة  
الطريق ، فور تعرفهم شخصيتي ، حتى  
توقفت أسفل السلم الداخلي ، الذي يقود إلى  
شرفة الفيلا ، حيث رقدت جثة ذلك المسؤول  
السابق ، وقد غطّاها بعض رجالنا بملاءة  
كبيرة ، تلوّث بيّعة من النماء ، عند موضع  
الرأس ..

ولتقت إلى ضابط شرطة النجدة ، الذي  
تلقى البلاغ الأول بوقوع الحادث ، وسألته :  
- ماذا حدث بالضبط ؟

أجابني الضابط بشكل روتيني :  
- لقد تلقينا البلاغ في تمام الرابعة  
والنصف ، فقد خرج خبير الفيلا لتفقد  
المكان ، ففوجئ بسيدته ملقى هنا جثة  
هامدة ، ومصنبا بضربة في مؤخرة رأسه ،  
تنزف منها الدماء .

سألته وأنا أحاول إظهار عقلي نصف النائم  
على التركيز :

- وهل أجريت تحقيقات أولية ؟  
لوما برأسه إيجابا ، وقال :

هل تؤمن بالحظ ؟ ..

بالنسبة لي ، لم أومن أبدا بما يسمى  
بالحظ ، فيما يختص بمعنى على الأقل ،  
فأنا - كرجل قانون - لا أومن إلا بالوقائع  
المحدودة ، والأدلة المادية ، والقرائن  
القوية .. أما الحظ ، فأنا أعتبره مجرد  
مشجب ، يطلق عليه الفاشلون أخطاءهم ،  
ويتسبون إليه كل فشل يمتون به ..  
ولكن الجريمة ، التي أحقق فيها هذه  
المرة ، ترتبط كثيرا بالحظ ..  
كثيرا جدا ..

ففي الخامسة صباحا - كالمعتاد - تنقبت  
مكينة هاتفية ، أبظقتني من نوم جميل ،  
فالتقطت سماعة الهاتف ، وأنا أسب وألحن  
في أعصافى ، إلا أنني بذلت قصارى جهدى ،  
للسيطرة على نبرات صوتي ، ولما أقول في  
هوء ظاهري :

- أنا الملتقى ( عدل ) .. من المتحدث ؟  
أتاني صوت زميلي ( سعد ) ، وهو  
يقول :

- أنا ( سعد ) يا ( عدل ) .. يؤسفني  
إبظاظك ، ولكن هناك جريمة كبيرة ، والمدير  
يطلب منك التحقيق فيها بنفسك .

تساءلت في أعصافى عن السبب في  
اختياري أنا بالذات ، كلما حدثت جريمة بعد  
منتصف الليل . ولكنني لم أكن أملك غير تنفيذ  
الأوامر ، فنهضت أرعدى ثيابي ، ولما انتعاب

- نعم .. فالتفت يقيم وحده في الفيلا ،  
بعد موت زوجته ، وسفر ابنه الوحيد إلى  
الخارج ، وهو سكير ومقامر . ولكنه  
لا يمارس القمار في فيلته قط ، بل يراوله مع  
أربعة من أصدقائه في فيلا قريبة ، ولا يعود  
إلى فيلته إلا بعد أن يخسر كل قرش معه في  
المعتمد .

سألته :

- وهل استجوبتم صاحب الفيلا ، التي  
يقع فيها هذا ؟

أجاب بمرعة ، وكأنه يتوقع السؤال :  
- نعم .. لقد ذهبنا إليه على الفور ،  
وضبطناه مع ثلاثة من أصدقائه ، يواصلون  
لعب القمار ، ولكننا لا نستطيع توجيه الاتهام  
إلهم للأسف ، فلم يكن معنا أمر ضبط .

غضمت في شيء من الحنق :

- نعم .. أعلم هذا .

ثم سألته :

- والآن هل يمكنكى بدء تحقيقاتي ؟

سألني في اهتمام :

- بمن ستبدأ ؟

أجبت في حسم :

- بالخفير .. أريد أن أعرف ما لديه .  
جاء الخفير على الفور . ولم أكد أسأله ،  
حتى روى لي القصة نفسها . التي رواها  
لنضباط . واستمعت إليه حتى انتهى من  
روايته ، ثم سألته :

- متى عاد سبك إلى الفيلا ؟

أجابني في حذر :

- لقد عثرت عليه في الوضعة والنصف

صباحا .

اعتذلت وأنا أسأله :

- إن قلست تعرف متى عاد ؟

ارتبك الخفير ، وبدأ عليه الكثير من  
التوتر ، فتأبعت أنا في حزم :

- عيبا .. ليس عمك الرئيس هو  
حراسة الفيلا ليلا ، ومعرفة كل قادم إليها ؟

تزداد ارتباكاً ، وخفت صوته وهو يقول :

- إنني أعمل ليلا ونهارا .

قلت في صرامة :

- وما الذي يعنيه هذا ؟

خفض عينيه ، مضغماً في اضطراب :

- لا يمكنكى البقاء مستيقظاً طوال

الوقت .

ابتسمت في صرامة ، وأنا أقول :

- إن فقدت نائمًا ، عندما عاد إلى

الفيلا .

ارتبك لحظات ، ثم أجاب في حذر :

- لمست أدري متى عاد بالضبط ، ولكنني

سمعت جلبة محدودة ، في الثالثة صباحاً

تقريباً إلا أن كلب الحراسة لم ينبج ، مما

أوحى إلى بأنه السيد ، وقد عاد إلى الفيلا

محموراً كعادته ، ويشير بعض الصغب ،

وكنت مجهذاً بشدة ، فعدت إلى النوم .

تمتمت ، وكأنني أتحدث إلى نفسي :

- في الثالثة تقريباً .. عظيم .

ثم طلبت استدعاء المقامرين الأربعة ،

وجاءوا أمامي مرتبكين متوترين ، في نفس

اللحظة التي وصل فيها خبير المعمل

الجنائي ، وألقى على السحبة وهو يقول :

- واصل تحقيقك يا (عدلي) ، وسأخبرك

بالدلائل الواضحة ، قبل أن أنصرف من هنا .





- هناك الكثير مما يمكن فعله ، في هذه الدقائق الضئيلة .

صاح في حدة :

- كلا .. (نها لا تكاد تكفي لبلوغ كشك المسجائر الوحيد ، الذي يعمل طوال الليل . وشراء علبة أسجائر . ثم العودة إلى القفلا . ملت نحوه ، وقلت وأنا ألتطلع إلى عيشة مباشرة :

- هذا لو أنك تحتاج إلى علبة سجائر بالفعل .

تراجع قائلاً في حدة :

- ماذا تعني ؟

أجاب (حميد) في عصبية :

- المفترض بقصد أنك كنت تخطي علبة سجائر في جيبك . وتظاهرت بالذهاب لشراء علبة سجائر . ثم هزعت إلى هذا لتقتل (فريد) .

صاح في حدة :

- ولماذا فعلت ؟

أجاب (حاتم) في توتر :

- لنسرق منه ما يربحه هذا المساء .

اثارت هذه العبارة اهتمامي . فسألت (حاتم) :

- هل ربح القليل الكثير هذا المساء ؟

شكرته و التفت إلى الرجال الأربعة (محمود) و (طارق) و (حاتم) و (حسين) . و ألقيت سوالي الأول على (طارق) ، صاحب قبلا المقامرة . وقلت في لهجة استجوابية حازمة :

- متى غادركم القليل ؟

ارتبك وهو يجيب :

- في الثالثة إلا الربع تقريبا . ولكننا ..

فأطعته في صرامة :

- وهل أوصلته إلى هنا بنفسك ؟

لوح بذراعيه في ملع ، وهو يقول :

- كلا .. لم تكن هناك حاجة إلى هذا المسافة بين القبلتين لا تتجاوز العشرين مترا . ولقد اعتاد الرجل وحده .. إني لم أغادر القفلا منذ انصرافه . وحتى سمعت خبر وفاته .. أقسم لك .. الوحيد الذي خرج هو ..

بتر عبارته بفتة . وتطلع إلى الرجال الثلاثة الآخرين مرتبكا . فاعتقد حاجبا (محمود) ، وهو يقول في عصبية :

- لقد خرجت لشراء علبة سجائر . وعدت بعد عشر دقائق على الأكثر .

قلت في برود :

خيل إلى من احتقان وجهه - أنه تورط في العبارة - لقد ارتبك في شدة ، قبل أن يجيب في عصبية :

- إنه يخسر في المعاد ، ولكنه كان سعيد الحظ بشدة هذا المصاعب ، فربح ما يقرب من ثلاثة آلاف جنيه ، ثم رفض الاستمرار في اللعب . وقال : إنه يفكر في العودة إلى منزله رابعا ، ولو لمرة واحدة .

عاد خبير العمل النحاسي في هذه اللحظة ، وهو يقول :  
- سبب الوفاة واضح ، وهو إصابة بجسم معننى مفلطح ، على مؤخرة الرأس ، ولقد أصيب في أثناء صعوده في السلم ، ثم تدرج ليرتطم بالترجة الأخيرة من درجات السلم ، ويستقر عندها جثة هنيدة .

سألته :  
- أليس من المحتمل أن الانزطام هو الذي قتله ؟  
هز رأسه نقيا ، وهو يقول :  
- لا . لقد مات في منتصف السلم تقريبا ، فقدماء تستقر من هناك . وحتى موضع استقرار الجثة .

ثم تابع في لهجة ذات مغزى خاص :  
- وهو لا يحمل حافظة نقوده .  
اعتمد حاجبى في شدة مع انهياره الأخيرة .

إن فائقتم تم بغرض السرقة .  
ولكن من قتله من هؤلاء جميعا ؟  
نبح كلب الحراسة في هذه اللحظة ، وهم يحملون جثة صاحبه على محفة كبيرة ، إلى عربة الإسعاف ، فالتفت أنا إلى ( طارق ) ، وسألته :

- إن ف ( محمود ) وحده غادر المكان ، بعد أنصرفا القليل .  
قال ( محمود ) في غضب :  
- قلت : إني ذهبت لشراء سجائر .  
وعيايى لم يستغرق أكثر من عشر دقائق .



وهي أكثر بكثير مما استغرقه ( طارق ) نفسه ، لإعداد الكواب الشاى .

ارتبك ( طارق ) ، وهو يقول :  
- إنها ربع لساعة على الأكثر اجلب ( محمود ) في شماعة :

- يمكنك أن تضع الماء على الموقد ، ثم تفلز من نافذة المطبخ . وتهرع إلى هنا ، فتضرب ( فريد ) وتقتله ، ثم تستولى على نقوده . وتعود تحت الشاى .

شحب وجه ( طارق ) في شدة ، في حين قال ( حلم ) :  
- فكرة معقولة .  
صاح به ( طارق ) :

- أية فكرة ؟ . أنت أيضا غادرت المكان إلى دورة المياه ، واستغرقت هناك وقتا طويلا كان يمكنك أن تفعل فيه الشيء نفسه ، وكذلك ( حسين ) . الذى ذهب ليستريح قليلا في حجرة الضيوف ، التى تطل نافذتها على الطريق الخارجى مباشرة .  
صحت في صرامة :

- كفى أيها السادة . ليس من حق أحدكم توجيه الاتهامات إلى الآخرين .



- أين الخفيّر ؟  
 متف يستدعي الخفيّر ، الذي لم يكن  
 يصل ، وهو يرتجف ويرتعد على نحو  
 واضح ، حتى اعتكلت ، وقلت له في صرامة  
 مخيلة :

- أين الحافظة ؟  
 انتفض جسده في عنف ، وهو يطق في  
 وجهي ، قبل أن يقول في هلع :

- أية حافظة ؟  
 قلت في غلظة :  
 - حافظة التفتين ونقوده .. ولا تحاول  
 الابتكار ، فلقد لكشف كل شيء .

انهار الخفيّر على الفور ، وهو يجيب :  
 - لقد أخفيتها في حجرتي .  
 صاح ( طارق ) :  
 - رياء !! أنت قتلت سيدك إذن .  
 صرخ الخفيّر في زعر :  
 - كلا .. كلا يا سيدي .. أقسم لك .. لقد  
 سرقت الحافظة والنقود . ولكنني لم أقتله .

صاح به ( حاتم ) :  
 - من قبل إذن أيها المجرم ؟  
 أوقفتهما بإشارة من يدي ، قبل أن يحتكم  
 الشجار بينهما . وقلت :

صمتوا في توتر ، وكل منهما يرمق الآخر  
 بنظرة غاضبة متوترة ، في حين رحت أنا  
 أنطلق إلى السلم في سرود ..

كان سلماً من الرخام الأبيض ، له حاجز  
 معني عريض ، تم دهانه بلون أحمر قان ،  
 بدا لي مزعجاً ، مع أضواء الشروق الأولى ،  
 التي صبغت كل ما حولنا باللون الأحمر  
 المصفر ، وتطلعت مرة ثانية إلى كلب  
 الحراسة الضخم ، الذي قبع في مكانه حزينا  
 بالأسف ، وقلوبت تلك الرغبة للمنحة في  
 أعماقي للتوم ، واستسلمت لرغبة جفني في  
 الاستدال على عيني الناعستين لو ...

ولجأة ، ففر كل شيء إلى ذهني ..  
 لمست أدري ماذا حدث بالضبط ، ولا كيف  
 توصلت إلى الحقيقة هذه المرة . ولكنني  
 هتفت فجأة :

- يالناكيد .  
 تطلع إلى التجمع في دهشة . وأنا أهرع  
 إلى السلم . وأصعد في درجاته عذوا ، ثم  
 أنحتي لفحص الحاجز المعني العريض في  
 اهتمام . وبعدما اعتدل في ارتياح ، وأنا  
 أبتسم ظافراً ، فسألني ( طارق ) في قلق :  
 - هل عثرت على شيء ما ؟  
 هبطت بسرعة . وأنا أسأل الضابط ؟



إصابته على الحاجز العريض ، فأختفى لونها  
مع لونه لأحمر القاني المزعج -  
استمت عيون الجميع في دمهشة ، ثم غمغم  
( طارق ) :

- وماذا عن الحافظة ؟

نظرت إلى الخفير ، الذي يبكي في  
مرارة ، وقلت :

- إنه طمع بشري ليس أكثر ، فالخفير  
عثر على سيده قتيلًا ، ورأى حافظته المتخمة  
بالتفوق ، فانتزعها من جيبه ، وأسرع  
بخفيها في حجرته ، ثم عاد ليبلغ رجال  
الشرطة .

بكي الخفير ، وهو يقول :

- نعم .. إنه الطمع .. الطمع .

وسألني الضابط :

- هل تعنى ياسيدى أن هذا الحادث  
مجرد .. ؟

قاطعته بسرعة :

- مجرد حادث عرضى أبها الضابط ،  
أو ..

واتسعت ابتسامتى ، وأنا أضيق :

- أو ضربة حظ .

وكانت هذه أول مرة أومن فيها بذلك  
الشيء ..

الحظ .

- مهلا أيها السادة .. فكثروا إن الكلب لم  
ينبح .

سألنى ( حسين ) فى حيرة :

- وما الذى يعنيه هذا ؟

أشرت إلى الكلب ، قائلاً :

- هذا الكلب من كلاب الحراسة القوية ،

وهو يقوم بحراسة الفيلا مع الخفير ، ومن

المؤكد أنه اعتاد رؤية صاحبه ، وهو يعود

مخموراً مترنخاً فى كل ليلة ، ولئن ينبع بسبب

هذا ، ولكن ماذا لو رأى أحدهم يهاجم

صاحبه ، ويمتدنى عليه لأمهه ..؟ أما كان قد

ملأ الحى كله نبلخاً وعواءً !!

غمغم ( محمود ) :

- كان سيقول بالتأكيد .

قلت فى هدوء :

- وما ندم لم يفعل ، فما الذى يعنيه هذا ؟

لم أنتظر جواباً من أحدهم ، وإنما تابعت

على الفور :

- يعنى أن أحداً لم يمتد على ( الفريد ) ،

ولمّا كانت مجرد ضربة حظ .. خطه

السليم ، الذى جعله يتعثر ، وهو يصعد فى

درجات السلم مترنخاً ، فارتطم رأسه بحاجز

السلم العريض ، وتنهشم مؤخرة رأسه ،

فوسلط جثة هامدة ، فى نفس اليوم الذى ربح

فيه لأول مرة .

ثم رفعت يدي أمامهم ، متلفتاً :

- وما هى ذى النساء ، التى تركتها

★ ★ ★

[ تمت بحمد الله ]





# القاتل

قصة كاملة من الخيال العلمي

كان كياناً هلامياً شفافاً ، يشبه الحيوانات  
الأميبية الأولية ، ولكنه يتحرك في بطء  
وهنوء ، ويحيط بي كغلاف من بخار متجمد  
مخيف ..

وعلى الرغم من عدم وجود تفاصيل  
جسدية واضحة له ، إلا أنني شعرت وكأن  
عشرات العيون تطل مني ، وتراقبني في  
اهتمام وإمعان ، حتى أنني صرخت :  
- ما أنت ؟ وماذا تريد مني ؟ ..

ولكنه أطلق علي فجأة ..  
ولست أدرى ما إذا كان هذا المصطلح  
مناسبا أم لا ، فهو لم يطبق علي بالمعنى  
المفهوم ، ولكنه اخترق كياني ، ونزل إلى  
وجداني كله دفعة واحدة ، حتى كنت أشعر به  
في خلاياي وأنفاسي ، وفي كل نبضة تدبث  
من قلبي ..

لقد امتزج بي تماما ..  
نعم .. هذا هو المصطلح الصحيح ..  
امتزج بي ..  
وحاولت أن أصرخ ..  
حاولت .. وحاولت .. وحاولت ..  
ولكنني لم أفعل قط ..

سأصاب بالجنون ..  
من المؤكد أنني في طريقى إلى هذا ، بعد  
كل ما حدث ..

أو أنني قد بلغت مرحلة الجنون بالفعل ..  
على الأقل هذا ما تؤكد الأوراق  
الرسمية ، وشهادات هؤلاء الأطباء ، الذين  
وضعوني في هذه الحجرة الضيقة ، التي  
تحت مرآة كبيرة أحد جدرانها ، وقفا واثق من  
أنها مرآة مزووجة ، واتهم يراهنوني من  
خلفها في اهتمام وانتباه كبيرين ..

ولكنني لم أستسلم لمحاولاتهم ..  
وساحفظ بالحقيقة كلها لنفسى ..  
حيلة ذلك القاتل ..

لا يمكنكم أن تصوروا كيف بدأ الأمر .  
لقد كنت المحصن بقايا نيزك صغير ، سقط منذ  
أسبوع واحد ، في الصحراء الفريدة ، عندما  
وجدته أمامى فجأة ..

لقد اتبعت في قلب النيزك ، كما ينبعث  
الدخان من المصباح ، في قصة (علاء  
الدين) الشهيرة ، وراح يتجسد أمامى على  
نحو مذهل ، جعلنى أحلق فيه في ارتياح  
كامل ..



ثم انقسمنا إلى كيانين متشابهين ، ففك جزء منى . وفى جزء منك -

ثم أشعر بالارتياح لحديثه ، ولكننى خشيت أنه على حق ، بنيل تلك الحيرة التى تملأ كيانى ، وأنا أقطع إليه ، وذلك الفرد الذى أصاب مشابهنى ، وأنا أصوب إليه الممسدس ..

ونكن لا ..

يتبعنى أن أضغط الزناد ..

لن أترك شوبنا شيطانياً كهذا حراً طليفاً ، على سطح كوكبى ..

أما هو - فقد بدا هادئاً لا مبالياً ، وهو يستدير إلى مكتبى ، وينحنى لينطق بعض المملقات المبررة جداً . قالاً فى هدوء ، وكأنه يزيده من ارتباكى :

- وما دعنا لا نعرف من أنت ومن أنا بعد ، فننخف هذه المملقات المبررة ، حتى لا نطلع عليها احدنا " ولا ..

ولم لدعه ليتم عبارته ..

لقد اختلطت جسمًا ثقيلاً ، وهويت به على موخرة رأسه . بكل ما أمكنك من قوة .. وجعلت عيناه لحظة ، وهو يندفع إلى الأمام . ويرتطم بالمكتب ، ثم يهوى على الأرض ..

كن ذلك الشيء بسيطر على تملنا ، ويعتد بأنعمائى وعقلى كيفما يحلو له ، وينيش ذاكرتى فى بطم وهدوء . وكأنه يلتهم ماضى كله ..

ثم فجأة أيضاً ، غادر جسدى دفعة واحدة ، وراح يتكون ألامسى ..

وانسدت عيناه فى دھول ..

وصرفت ..

لقد تجسد فى هيئة ، هى نسخة طبق الأصل منى . حتى لم أعد أعرف أينما هو ، وأينما أنا ..

حتى عندما تكلم ، كان يحمل نفس صوتى . وهو يقول :

- أنت عالم جيولوجى .. إننى سعيد الحظ بالفعل ..

تراجعت فى سرعة ، واختلطت ممسدى من درج مكتبى ، وصوبته إليه . صارخاً :

- لست أنرى ما أنت بالضبط ؟ . أو من أنت ؟ ..

ولكننى سأقتلك فى الحاليتين - ارتسمت على شفتيه ابتسامة شيطانية مخيفة ، وهو يقول :

- نقتلنى أم تقتل نفسك ؟

ارتبكت أمام سؤاله ، وارتجف الممسدس فى يدى ، وأنا أقول :

- ماذا تعنى ؟

هز كتفيه فى هدوء ، وقال :

- أنت تفهم ما أعنيه . فأنت نفسك لم بعد

بإستطاعتك التمييز .. أنك لا تتق تماماً بآئك

أنت الشخص الحقيقى . وأنا القادم من

بعيد .. ربما كنت أنت القادم من بعيد ، وأنا

الحقيقى .. أليس كذلك ؟

كان سؤاله أشبه بالفلسفة السفسطائية ،

إلا أن عقلى ارتبك مع عباراته ، ووجدت

نفسى حائراً بالفعل ..

من منا الأصلى ، ومن المصنوع ؟

واضلى هو ضحكة شيطانية مخيفة .

وكانما قرأ أفكارى . وقال :

- أرايت ؟ لقد غصت فى ذاكرتك حتى

الاعماق . ولم تنصت جزءاً من رحيق حياة

كل خلية من خلاياك . وامتزج كيانى بكيانك ،

خطبت اليه لحصة في - هوى و - هوى -  
 - سمى -  
 - لم -  
 - شر لي أخته أمدة -  
 - بهمة -  
 - همت شرح الأمر -  
 - على هو -

- قر مساعد (منصور) -  
 - فرت من مكانى ، وأنا أمتف :  
 - قتل من ؟؟

كور في أسى ، وهو يتطلع إلى الجنة  
 - مساعد (منصور) : لمان قتلته  
 - (منصور) : هو ؟ -  
 - حيل بران - مساعد قد عقبه -  
 - المفاة أمامه هي جنتي أنا .. ليس هناك أسى  
 - كيف لا يرى لملامح ، والمصطف  
 - وحبه قصيرة

إن مساعدى (منصور) حقيق ، نحيل ،  
 صليل

ولكن لضابط كور في شىء من الحزم هذه  
 للمرأة

- هو يا استاذ (تهنى) .. أنا وأنتى من  
 أنه نديك تلميز لهذا .

صحت في وجهه  
 - بلطبع ندى تلميز ، ولكن ..  
 - وأهتت مستطردا :

- من يصدقنى  
 - قال الضابط ، وهو يحنى ليعاوننى على  
 تهبؤى

- احتر - مساعد وعذب -  
 - ضابط ، جهذ بصصف  
 - ضابط

حذ - هر مستصق سى وحده كدار  
 - لخصه في داف سدر - هر بصده -  
 - لخصه في همنى -  
 - داب -

حذ في وجهى -  
 - همن يا استاذ (تهنى) -  
 - خبره كرم سب في -  
 - أرحت يده في حدة ، وأنا أمتف



ومسرة ، انحيث لألفحصه وارتحف  
 جمدى كله  
 بقد مات

لم يد في جسده بصر و نفس يتر -  
 وراح جمدى يرتجف  
 لقد قتلته .

فلب لك أسرى لده من لفصاء  
 وتر جعت لانكسر في كر حجرة ،  
 واحد في الحسد نمرى -  
 مرتجفا ، يسرى التوتر والزعج في كل خلية  
 من خلاوى

إلك لا ترى نفسك جثة هامدة ، في كل  
 يوم

وهذا الشىء الرائد أمامى هو أنا  
 أنا بكل علامى وقد سسى  
 وسب -  
 سبك منحنى في س حجرة -  
 السبب على صوب صبط مسرة -  
 سدى -

- سبب -  
 مصطر لده بعض غبك



وهو يهص جاد ويبيسه نفس لا يتسامه  
استبصيه المحييه ثم يصوب ممسكه الى  
صابط

وصرخت فى ارتدع  
- لعنتم :-

تراجع الضابط فى دهشة وهتف  
مسكرا  
- ماذا تفعل ؟

ودوت الرصاصات فى الحجرة

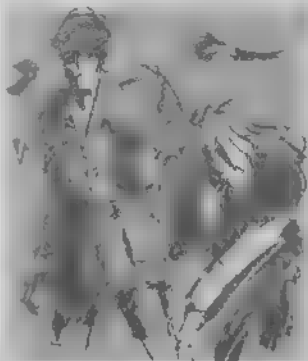
ورابت الضابط بسقط حلة همدية ،  
وشاء سرف مر صفرد وعفد وحيمه  
- يا كين الشيطانى ، فقد اطلق  
سحبه محفه وهو يقول

- هر رب ر صدد ح  
- عر ربك على صعد ححه هر  
وصرح بك بؤس  
- اوقفوه .. اوقفوا ذلك المذنب .

ولكنهم اقتحموا الحجرة ، وانقضوا  
على ، ورحته اصرخ  
- ليس انا ايها الاغبياء .. انقضوا عليه  
هو هو

- اى تحقيق لقد خدناكم جميع  
لقدت الارض كلها من كيان فائز  
جديس فى شره من العنف هذه المرة  
وهو يقول :  
- هيا يا امتاد (دهسى) نهم  
بننظرونا ..

واتسلف عيناى فى دهور  
بقدر رب من خلقه فى الشبه بر





على بقاياها في غيب التبرك ، وهو يسبب شيب  
من الجنون لمن يستشفه

ولكنني لم اصنع حرف واحد مما قاله ،  
به - كعادته كبر لمسولين - يحفى  
الحقيقة ، بحجة عدم إصابتها العامة بالدعر .

وتصرف الجميع على ، وقد أراحهم  
شركة نهار واجمور  
وعلى سب مجنون  
ن عاقل

من عقل محقق شهم حميد  
وش عيشة في نورهم هي من

من سكرهم سكر ، الحقيقى  
من عيشة من سكرهم

من حد حياها شافيا حتى هذه اللحظة ،  
وربما سمع - الجسد الشرى ، الذى يعوق  
حد من يديه  
من هو سكر - منه لحد من  
واسهر .  
ربما .

★ ★ ★

[ تمت بحمد الله ]

ورجت اروي القصة ، ولكررها مرلت ،  
ومرلت ، ومرلت ، والكل يستمعون الى في  
انتباه ، ثم يتبادلون نظرات الدهشة  
والحيرة ، ويدونون أشياء وأشياء فى  
اورقهم وينكراتهم ..

وفى النهاية ، قرروا ايداعى مستشفى  
الامراض العقلية . تحت الملاحظة ..

وفى المستشفى جاء رئيسى لزيارتي ،  
وتحدث الى طويل عن غاز حاصر ، ثم العنور







٦

قصة  
مصرية

## ملخص مسبق نشره :

بورط ( شرف ) في صراع سوفيتي مرنكي ، (معرض مع الموسيقية : ناتالي ) لمحاولات  
قتل متعدد حدوث الفرار من اسبوسون وكن لامرئى - ريك ) اعتقلته ، لم يعرف منه  
مكس اسطواسه كميبيوتر ، التي يصارع لامريكور والموايد من حيث وفى وقت نفسه  
حاول السوفيت اسحق من ، ناتالي ، بواسطة حبيب اسبقى نيكولاى ، ولكنه نجحت  
فى الفرار ، والتفت مرة اخرى - ( شرف ) ووجهه بحديقة محبقة ، وهى ان اسطواسه  
الكمبيوتر تحوى اسراراً عسكرية مصرية ..

★ ★ ★

## ١١ - أسرار مصرية ..

شيك المالحق المسمى الموسيقى لصابع  
كفيه أمام وجهه ، وهو بعد حاجبيه ،  
وينصع فى السرير بعدل الذى تنفذ من  
رجال المراقبة فى ( اسطوبول ) ، ثم لم يلبث  
أن أطلق زفرة حارة ، من أعماق أعماق  
قلبه ، وهو يتمتم فى توتر :  
- الأمور تزداد تعقيدا فى كل خطوة  
قائما ، والنقط مبدعة هاتكة الخاص ،  
والمسل بـ ( موسكو ) مبشرة - ولم يكذ  
بسمع صوت رليسه ، حتى اعتقل وهو  
يقول  
- ( إنه أنا أليها الرفيق الرئيس - نعم  
( كلاشينكوف ) ، لقد فشل ( نيكولاى )  
بدا التوتر على وجهه ، وهو يتسم إلى  
رئيسه الفاضل ، وهذا عرق بلود يتصب

على وجهه وهو يقول فى شيء من حلق  
- لا يه الرفيق ناتالي فى شى  
قتله سبب أدى كشف كسفت مره ولكن  
رحمت عثرو عليه صريحا فى العسر لأم  
نما لا يصدق بوجد بعد  
وكن عذبة انفسج والى بعد نعم  
أليها الرفيق .. لقد أقتله بختلها المسموم  
شى ر حيق  
- عذبة لم صدقه وهو يسمع  
مد حرق لم يصدق به صعب عرق  
مسيبة - وهو يقول  
- كما تلمر أليها الرفيق الجنرال .  
بأنطبع .. بالتأكيد .. سننقذ الأمر على  
امور .  
وامهى الاتصال وهو يطلق زهرة متوترة ،  
يهتف -  
- اللعة على ( ناتالي ) هذه . إنها تسبب  
فى إزعاج لا يحتمل -



ثم ضغط زر الاتصال بيته وبين مدير مكتبه ، وقال في حدة :

- أرمي في طنب ( بوري ) .

ونفض من خلف مكتبه . وراح يتطلع إلى خريطة كبيرة لـ ( تركيا ) ، حتى سمع دقات خفيفة على باب مكتبه ، فقال دون أن يلتفت - ادخل يا ( بوري ) .

دلف إلى مكتبه شاب ممشوق القوام . مثنى البنين ، أسود الشعر ، يبدو في مظهره العام أقرب إلى الشرقيين ، منه إلى السوديت والبدن فيه ، كلاسنيكوف .

- عسى مهمه شاب بوري .

عندئذ الشاب وهو يقول في حزم :

- في انتظار أوامرك بهي الرفيق .

عقد ( كلاسنيكوف ) كفيه خلف ظهره . وسأله .

- هل تعرف ( ناتاليا ) ؟

رفع الشاب أحد حاجبيه . وقال

- بالطبع .. لقد التقيت بها هنا منذ

يومين .

قال ( كلاسنيكوف ) في صرامة .

- لقد صدرت الأوامر بالتخلص منها فوراً .

نظر ( بوري ) هائلاً ، وهو يقول :

- هل من معلومات ؟

ألقى إليه ملفاً صغيراً ، وهو يقول -

- سجد كل المصنوعات المطبوعة هنا .

ثم التقى حاجباه ، وهو يستطرد :

- بالأمس سرعة يا ( بوري ) .

جابه ( بوري ) على الفور

- بالأمس سرعة بهي الرفيق

ورسخت على سمعته بتهامة هائلة ..

ومحيفة ..

\*\*\*

حدث ( اشرف ) طويلاً في وجه

( ناتاليا ) ، قبل أن يقول بصوت متحشرج

مبحوح .

- ما تقولين ؟

جابه في صرامة

- اقول . إن كل الأسرار ، التي تحويها

اسطوانة الكمبيوتر ، تخص الجيش

المصري . وسلاح الطيران بالتحديد .

عجزت قنماه عن حملته . فترك جسده

يهوى فوق أقرب مقعد إليه ، وهو يقول

بصوت مختلق ، حمل للكثير من هلهه

وارتباعه

- لو أنك تحولين خداعي ، فـ ..

فدعته في حدة -

- لا وقت للخداع .. ما أقوله لك حقيقة

لا تقبل للجدل .. هذه الأسطوانة تحوى

معلومات بالغة السرية ، تخص سلاح

الطيران المصري . ولقد مررتك ( هيلجا )

من مهندسين طيران مصري ، ثم نصب

منه . ومن كل نسخ الاسطوانة ، بحيث

صحب هذا نسخة سر وصحبها -

في نسخة أخرى في عدد أجمع سر

هذا سر

ع حذر في وجهه حطة - بمصر

هذا

في هذه الحالة لابد من تدمير هذه

الاسطوانة على الفور

هتفت

- حذار أن تفعل .



عدوا الحجرة في حذر . وامرعت الى  
موظف الامانة . وقضت له ( نائاليا )  
مفتاح الخزانة . و ( اشرف ) يقول في  
بوتر

- جيت لاسنداد متعلقاتي  
رحله الموظف بنظرة غامبه . وهو  
يدير

هذا حقلك يا سيدى  
ثم قادهما الى حجرة واسعة . مثلت  
جدرانها باعدى لا حصر له من خزائن  
صغيرة . وكل منها تعمل رقما خاصا .  
وسمى باب

- له رقم له وسيعه انيس كملك \*  
وما اشرف برسه ايدي وهو  
يتطلع في دهشة الى الموظف الذي وقف  
مبتسما . فانتقلت اليه ( نائاليا ) . وقالت في  
صرلعة :

- انير من مفروص ان تغادر الحجرة  
فمن شروعب في فتح اخيرة \*  
من لموصف رسة بيب . دون - سلاشى  
بندسته . وهو يقول

- قد يحدث في ابوك فقط يا سينتى  
- عيب انتك ونصيب ونكسك انجبت  
على غورس بحرية ونكسك ونكسك  
في ربح عذب وحت الاسطوبه تسفر  
- حبب ومات بدشعها ونكسك سمعت  
اشرف يقول

- عذابه لا رعى به  
التفت اليه . قذبة في حدة .

ثم سدرك في سرعة  
- بمصريون صبحجور التي حدة  
معلومات .

قال في عصبية  
- لا تحاولي خداعي مرة اخرى  
قلت في نوتر :

- اتهمك لك انها الحقيقة .. وينبغي ان  
تصدقني . فلم يعد هناك سبب للنكسك  
الفتيد عيسى موسى . وقد - من شخص  
منى . والامريكيون يسمون خلى في الوقت  
ذاته . ولم يعد لي ملاذ سوى .  
وخفت صوتها . وهي تصيف :

- سوى ( مصر ) .  
هتت في دهشة :  
- ( مصر ) !!  
اجابته بسرعة

- نعم .. عندما أعيد الاسطوانة الى  
( مصر ) . بكل ماتحويه من معلومات .  
سيمكنك عندئذ طبع حل النجوة العيسى  
هناك صحيح انهم سيمتجوسى بعد  
على لائن . ثم وفاة جهر المتدبرت  
مصري ولكنك من مسبب . مدين حتى  
واستقرارى .

طبع بيده طويلا في شد ففتت  
- فليك لا تصفري لان ويكر دعب  
تستعد الاسطوانة ريعانز هذا امكن  
باقصى سرعة . قد  
هب من مقفده . وهو يقول  
- نعم هوابف .





- ماد تعني ؟. اليس ..

بقرت عبارتها بقعة ، واتخذ حاجبها في غضب ، عنكب رأت الأمريكى ( توم ) يلقب الى جور ( اشرف ) . ويصوب مسدسه الى راسه مباشرة ، وهو يد ..  
- بعضى ائتد سبخذ نحن الاسطوانة .  
وشكر لجهودك

جناحه غضب هائز . وهى تنلق بصورها ما بين موظف الامانات . الذى حملت ابتمسته الكثير من المفربة هذه المرة ، و ( توم ) الذى يتطلع اليها فى صرامة ، و ( اشرف ) الذى تنهد قللا فى مرار :-  
- لقد فحسى

فكرب فى سر - مسدسه . واطلاق صار على ( توم ) مباشرة . ولكن هذا الاخير انفر فوهة مسدسه اليها ، وهو يقول :  
- حذار أن تقفز إلى نهنك اية فكرة جمفء ، فمسدسى متأهب لاصلاق صار - ووب تردد وان رفيت بكل لاسب والسحر شعب اشرف ابعنة  
- ولكنك لا رافسى -

فانها وهوى عبرى يد لأمركى بصريه عسفه . ارفع مسدس جيب . وشك فيه لأمركى هاند فى غضب  
- ايها الحقير

تراجع ( اشرف ) بحركة سريعة ، ثم التفت لمعدا معديا ، وهو يقول فى عصبية :-  
- حذار ان تقرب منى . وإلا .

ولكن الأمريكى أطلق زمجرة مخيفة ، ونقص عليه كور دماج شهوور عدو ( اشرف ) بالمقعد المعطى . ولكن الأمريكى سقط بمعده بقصصه تر هود و مر -  
بد ( اشرف ) ، وانلقى به جاتها . وهو يهتف .

- خسرت فرصتك ايها المصرى  
لم يكذبتم هتافه . حتى هوت ( ناتاليا ) على مؤخرة رأسه بمقطع معدسى آخر . وهى تقول .

- وماذا عن فرصتى لنا ؟  
جحظت عينا ( توم ) . وهوى على وجهه فاقد الوعي . والدماء تنزف من جرح فى رأسه . فى حين انكمش موصف الامانات فى رعب ، وهو يقول .

- الرحمة بد جبرنى على ..

خرسه ( اشرف ) بكمة لوية . ارتطم لها رأس الموظف بيحدى الخزانات للمعنوية ، وسقط بدوره فاقد الوعي . وقالت :-  
- ( كى )

- كبر سبعى - سوفع هذا  
سأله ( اشرف ) فى عصبية  
- ولكن مد - سفعل لا ؟. أراهن أن سرطه سركية كنه سسحق حلف اب  
سرب مصصين و قسنى فى كل مكان سوفع عدو .

فان - وهو جسده مر يند اسر التحارح  
- لا تفكر فى هذا الامر الآن .  
هتف فى حدة

امر سطر حرس - فكر فيه عبرى  
هبر المشنقة ؟

جففته اليها . وهى تعضه على السبر ببطء . خشية لد لأضر وقت  
- لا اعقد - لأمر سبيغ عد اند  
قال فى عصبه

- حق - فى عضن حجرة اعبر ام  
المقصدة ام الكرسي كهرمانى  
هتف فى تور

- بل فسر امر - من ( تركب ) كنها  
نو - بيدد قذلا فى سخط





سنة في نور  
- وما عت  
صح به  
- قلب تطفي

كانت تشعر بهرج من الغضب والحق  
والدم . لها عصه الاسطوانه ولكنها  
تملك سوى الاطلاق بالقوى سرعتها ، عبر  
العمر التجارى ، ظمها ( يورى ) وهي  
نحو ، وهتف :

- س تجدى مهربا يا عزيزتى ( ناتاليا ) .  
كانت تبدو بكل قوتها ولكن سرعان  
ضيقا ومزجما . و .

و طمعت ( س ) فحة بكومة من  
سنة طمعت به . وسقطت على  
وضيها وحده سهرت سرعه ولكنها  
سقطت ( يورى ) نحو على كذا من وحد  
منها :

- لا فقدة يا ( ناتاليا ) . إنها محطة  
انهاية  
قالها وهو يجذب ابرة مسنمه المزود  
خانة الصوت وشفتاه تحملان لاس  
الاسم الهاندة ابتسامة موت

\*\*\*

- من توصح - بقاد - في موسم  
قد حذر فرار شخص من يد صبحت  
شكر حذر عهده شهر من مدونه  
نفس  
كان يلهث بشدة . وهو يقول -

- نقابة ١٥

جانبه في حق واضح :  
- نعم .. والاولى كانت بوساطة خطيب

نفسه

و طمعت به  
- خطيب صانع - وما - قلب به  
حده في حد  
و طمعت به سطر من - طمعت به

فنته  
و سر - في حده طمعت به - طمعت به  
- فنته

طمعت به في طمعت به  
- طمعت به لاصح طمعت به  
يورى ان يلحق به من نفس . يحفظ  
اصصوبون عن صهر قلب  
ولكنه نزلت تانلا في صرعه

- اعطى الاسطوانه  
كانت في عصبية  
- لاوقت نهد  
صح في حدة

- قلب عطى ايها ولا  
ذا تعصب على مزاجها وهي تقول  
- فيك انك لاصح من وكسر صاحب  
صك

رأته الاسطوانه شفتها منه  
بهاهه وهاه

- حصر في فدا  
قلب في عصبه

- ان يمكن الانتظار لحظة واحدة .. قلب  
لك ان ( يورى ) ..

جنبه الى مظهر قريب . وهو يقول :  
حب اطعمه يحدث عن في من سحر  
صحت في توتر :

- هذا ماظننه .. ما هو ذا قلم .  
استدار في سرعه . وراى ( يورى ) قاعما  
عبر العمر التجارى ، هتف بها  
- تطلقى .

منعه من إحكام التصويب ، هي نفس الوقت  
قدى انحراف فيه ( أشرف ) و ( نالتيا ) مع  
نهائية للممر . إلى الشرع الواسع  
و ( أشرف ) . يطول في توتر

كان ( يوري ) يصوب مسنده في حكم .  
والمسافة التي بينه وبين ( نالتيا )  
لا تتجاوز متراً واحداً ، ولا أحد يجزو على  
اعتراضه ، وهو يحمل مسنده . وسط ذلك  
الممر التجاري في ( اسطنبول ) ، ولكن  
( نالتيا ) هتفت فجأة . وهي تتطلع إلى  
مخلف يوري (

.. هب صبره

انسلت ابهامه ( يوري ) وهو يقول  
.. ه خذعه فليمه قد اهدر باعيرتي  
( بدالي ) ، ولست اناك توفيق ان  
فيل ان يد عيارته كان ( أشرف قد  
هوى عنى موحده راسه بعشر حابر .  
احتطعه من حد متجر العاديات في الممر .  
فسقط ( يوري ) ارضا وتحدوه ، أشرف ( )  
بوئية واسعة وهو يقول ( بدالي )

.. اسرعى

عاونها على النهوض ، وعادوا يعولان  
وسط الممر ، في حين لم يفقد ( يوري )  
وعيه . وإنما شعر بدوار شديد ، وهو ينهض  
في صعوبة ، مضطجعا  
.. اللعنة !! إنها لم تكن خدعة  
وصوب مسنده إليهما ، واطلق النار مرة  
أخرى . ولكن راسه الذي يدور في شدة

.. بعد .. - وقت

أجيبته ( نالتيا ) في عصبية :

.. كان الفصل - ثقلته ، فما ان يسترد

بريه عسى .. مط .. عصبى عصب

( أشرف )

ثار في حدة

.. حمت قلبه ..

وصعب حظه .. تبع في عصب

.. ثم اسي بصور جوت

كر يوضع مهاب عراض واستكر و

تقريب وتقريبا ، ولكنه فوجى بها تقرب

.. أيا ليضا ثم اقل انطعام ، منذ عبح

أمن

ثم ردت في حرم

.. ويكن من سوف لتناول طعام الا

على بعد كسومترين من ها على لافل

واشرت الى وحدة من سيارات الاحد ،

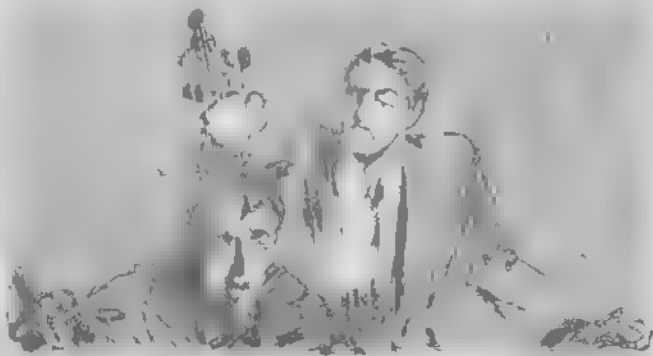
سي سوفت على الفور . فنهت بساغها

.. اتقنا إلى أقصى غرب المسدة

تبعها ( أشرف ) داخل السبر .. وهو

يهتف

.. نعم .. إلى أفخر مطعم هك



هين وبسيط . إتنا سنعر حدود دولة مستقلة  
أيتها الموفيتية . وقنا لا أحمل جواز سفر ،  
ولا نقود ، ولا  
فقطعة وهي بخس عطر من السوق في  
شئ

- لا تسهر عشب ستر هدد لامور  
مركب عليه من نظري لمخنة من  
ساقى شعد حاجبيه في عصب واكفي  
بصمت متوتر ، حتى جمعهما مطعم صغير  
أشيل ، على بعد عشرة كيلومترات من الحدود  
اليونانية . وهنا سألتها في حدة :  
- كيف تتوقعين عبورنا الحدود ؟  
اجابته في هدوء ، وهي تتناول طعامها :  
- بالرشوة .

ما من حدود ، يسألها في هدوء  
- بهاد ؟  
جابتها في بساطة  
- - رشوة يا رجل . كل بلد في عالم به  
عند لا يس به من امرتئين

قل في دور  
- وين سبتر عبيهم ؟ هو سبقف عند  
الحدود وذهب تريث مرتئين ؟  
ابتسمت وهي تقول  
- فكرت طريقة تصلح عبيد هرس من  
- جه بدنة ولكن لم يستخدمها  
كـ

مصاب حدود واسطرد في همد ،  
- صوت سدد حبوب  
- سدد ريو ريو الحدود - امر ورد  
- - في شرمه سدد - في همد

حقت مـ مع عرطه فـ  
الموظفين المرتئين - وحتى لمبالغ التي  
سقي رقفه  
- حة ممد  
د شيد

بدد سدد سدد سدد  
- والان أنت من ماول طعامك - همامنا  
رحبه طوية  
اجابه وهو يهصر  
- لك سدد - سحر بي و عور

مـ  
مرت كسب دسه

واسترخي في مقعده ، وهو يغمي وجهه  
بكفه ، في حين التفتت ( تاليا ) نفسها  
عصيف ، وهي تلقى رأسها إلى الخلف ، وتقر  
شعرها الأشقر الناعم الطويل على ممتد  
العقد الخلفي .

ولامست خصلات شعرها وجسه  
( اشرف ) ، الذي استشبق عطرها في  
عمق زبرجصيه وهو يفكر فيه  
بها حبسة

بل رائحة الجمل  
ما من شك في هذا ..  
وربما هذا هو ما جذب اليها بالفعل ،  
وجعله ينحاز إلى صلبها . كم قال  
( دارك ) ..

إنه اتحدايه الطبعي إلى جمل  
ولكن لماذا يشعر انه أحرق هذه المرة ؟

لماذا يشعر بالسخن على نفسه . وهو  
يجلس إلى جوار اجمل فتاة راها في حياته  
كلها ؟

به مدريس يعدن جمال نوعهما هيلجا )  
هو الذي أدى إلى تورطه ، في هذه المشككة  
كلها .

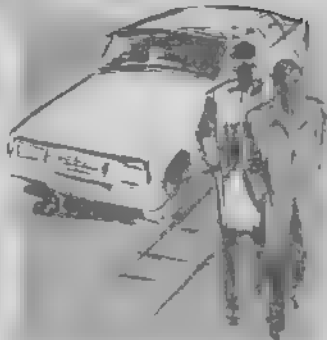
ولم يكذ يستعيد هذه التكرى القريبة ،  
حتى فتح عينيه . واعتدل في مجلسه ،  
وسف إلى ( تاليا ) ، يملأها والسيرة  
سطلق في هدوء في قصي غرب سدد  
- ولماذا اقصى الغرب

اجبته دون أن يعمل . أو تفتح عينيه  
- حتى ضرب بقر الإمكان من الحدود  
خوبه

سدد سدد في سدد  
- وسدد سدد  
ابتسمت بنسمة مرهقة ، وهي تقول  
- هذا هو نهر الوحيد  
هتف في حدة ؟

- أي حل ؟  
اعتذلت في هدوء ، وتطلعت إليه بهنيها  
لزر قانون التجمينين ، وهي تقول :  
- الحل الوحيد للفرار من هذه المشككة  
كلها سبهر الحدود اليونانية

شئ في عصبه  
- جفا " أنك تتحدثين كما لو أن الامر



«حاشه في تور شديد ، وهي سير إلى حديقة الفندق»

- «لامريكوس وثيق من مكانه ، والتفت في هلع إلى حيث تشير ، ورأى (دارك) يفار سيارته ، ومعه (توم) ، ورجل آخر ضخم الجثة ، فهتف : - ماذا ستفعل الآن ؟

جبت في حدة ، وهي تجذبه بعيدا عن لنافذة

- ليس غيبا سوى حرو و د  
وصافق وهم يديران مطعم . يحطوب  
قريب إلى العدو  
- الفراق

عبرا مصرات الفندق يحطوتهما  
السريعة ، حتى يلقا الباب لخلقى للفندق ،  
فلتزعجت (ناتاليا) مسننها ، وهي تكول  
- حرس حتى لا يسجد أحدهم

قال في توتر :  
- المهم كيف يمكننا الفرار . بف رحلت  
سرد لأجرد . وسع يملك سدرات حري  
هو

قلت في خلوتي :  
- اعتقد أننا نستطيع الاستيلاء على  
و حدة

فدع في عصب  
- هر سيمرقي مسره عظيم لا  
يوجد موبقات حري . ترعيب في دفعي إلى  
فعلها يا ناتاب "

- لا يلين .

ولكنها رافقته في اهتمام ، وهو يقامر  
قاعة الطعام . ثم تهتت قاعة  
- مسكين انت به مصرى لند  
صطريك الظرفه خصوص بعمره لأفرك  
بها .

وواصلت تناول الطعام ، وهي تفتش  
النظر إلى حديقة المطعم الخارجية ، بين  
العين والعين ، في حذر وتحفظ ..  
كان المكان عبارة عن مطعم صغير  
منحرف حده سباحه به حوضه واسعة  
عده ، توفت فيها حائنه مساحه وعده  
من السيارات الصغيرة في حين سمر  
المسافرون في مطبخه يستصون لصور  
الفوتوغرافية وبمسور طبيعه  
الجمسه

وسلمت (ناتاليا) بالمراقبه وتناول  
النظم حيث سيهت فجدة إلى ( شرف )  
لم يد بعد ، فهتت من مقعها ، قلقة في  
توتر

- أين ذهب هذا المصري ؟  
ثم تكد تقدم عبارتها ، حتى ظهر  
(أشرف) ، وهو يتجه نحوها ، ويقول في  
هتاف

- هل يمكنك تحبل هذا ؟ - لسيهد  
قاعة كمبيوتر كمه وحجرة ملاصقات  
الدوية و  
قاعته في حدة

- هي صعبه سحبه حري من  
الاستخوانه  
بسم قديلا

- كلا الصبح لم حصر هذا سرفه  
فمن يحظ ان كون هك سحبه حرو من  
هذه لاسطوبه شي أعرف ساري  
سهب في ربح وفسد  
عظم عد قص

ح عد - سابه في هيمام  
ونكس بعدا بحرب - وفد-  
سرت عيربه بعه : هتف في ربح  
- حفة  
ربح (أشرف) وهو سته  
- ماذا حدث ؟

كانت في صرامة :

- كف عن ثورتك الطغمة هذه ؟

قال في حدة :

- ثورتى الطغمة ؟؟ ألا تتركين منى

ومند لتقيت بنفقت صطر لارتكب نفس

لم يخطر ببالى القديم بها يوما ؟

انشرت اليه بيدها ، فاقنته -

- اصبت لو واصلت صرحت هذا ،

فسيرسلون إلينا الجيش الأمريكى نفسه .

دارا حول الفيلق ، وهو بشعر يمزيج

متصارع من السخط والتوتر والتلق فى

أعدائه ، حتى بلغ الحنيئة مرة اخرى .

وقالت ( نائليا ) ، وهى تشير إلى سيارة

الأمريكيين ، التى يلف إلى جولرها ( توم ) ،

ولد أولاها ظهره . وقالت :

- ما رأيك فى هذه السيارة ؟

هتف فى دهشة

- هر تمرحين ؟

هرت ر سب بيا ، وهى تقول

- مطلقا انها فصل فكره تعرفت الى

دهى منذ عدم على الاقل انسى ساماجم

ذلك الأمريكى وفقدت نوعى بصيرة مباحثة

على موحدة راسه ، ثم تقفزت نر

السيارة ، وتنطبق به . و

قاطعها فى حدة

- بى يمشى هذا

نهبت وادنت

- علم انت تتركه العف لدا صدقود ر

بفعل كله ، وان يكون عنك سوى قيادة

مباراة حتى يسعد عن هذا . و

قاطعها فى عصبية

- انسى جهى قيادة سبارت

تفتت سطح بيه فى هشة قذبة

- ماذا ؟

حبش فى عصبية كثر

- سر حبش لداة سبارت ماذا فى

هذا سر ح سمك سبارت يوما ، وبتكن

فى حدة بعفم بفايدة

سب بى بمسمة وكاب سببجبر

صاحكة ، إلا انها لم تثبت أن ثاولته

التمس وهو يقول فى هدوء

- اميك سمعك لادور اضربه

تب وبافودان اسپرد

المط الممس منها وهو يقول

- فبكى

مسك التمس فى توتر شديد ، حتى

هتفت فى

- ألا

فالتف فتنطق فى ن واحد ، عبر الامتر

الخفية ، التى تفصلهما عن ( توم ) ، الذى

شعر بوقع اقدامهما خلفه ، فالتفت بسرعة ،

وهتف فى عصبية ، وهو يمد يده لالتقاط

مصلحه من جيب سترته :

- العبه

ولكن ( اشرف ) استجمع كل قوته ،

وهوى على وجهه بضربة عنيفة بمسمة ،

تراجع لها شرجل فى عتف ، وارتطم

بالمباراة ، وصاح فى غضب :





جوابه وجه الشرف تلتد استور  
وهو يخط حبله قسلا

- من هم مسجونون زينة  
مطرب

عميد في حور

- بعد عكاد

صمت بحضرت مد بها بعد

- ماسك سر الذي حوبه مطوبه  
تكمينور

عقد حديدية دس

جس هـ وقد مدافقه مك

قل في حبة :

- ريد - أعرف على الأقل ذلك السر :

الذي قد أموت من لجنه

رإن عليهما الصمت لحظت لخرى ، وهي  
تصعد نواصة لو قد يكن قوبها ثم قلب في  
توير .

- هذا حقه

وإنقضت عيب عميقا قبر من مستطرد

- أنت تعلم أن سلاح الطيران المصري

صحيح يصم في لاوبة الاحيرة مختلف أنواع

مطرب . من العيج السوفيتية ، التي

الميراج الفرنسية ، والقاتنوم الأمريكية ،

ولكن المشكلة التي تواجه المصريين ، هي

أنهم يحصلون على طرازات ليست بالحديثة ،

من كل لأخرال خفف قزروا تقياد بعدد

من تصورات . فما يحصلون عليه من

طائرات متعويص مدق

غمغم في توتر :

- هل هذه المقنعة ضرورية ؟

أجابته بسرعة : - بالتأكيد .

ثم التفتت نفسها آخر ، وواصلت

- وطول العامين السابقين ، ألهمك عدد

من منهنسى الطيران المصريين ، وبصورة

سرية تماما ، في تطوير نظم الدفاع والقتال ،

في (القاتنوم - ٧٠) ، والعجيب ألهم

توصلوا إلى نظم تحكم جديدة ، تعد سابقة

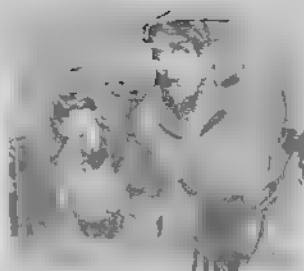
مدسة من نوعه . في سرعة وبسر لأداء

سأله في هسه

- نفس - هذه الإبطوانة

وصعه وهي تنطع في توير سي مرأ

المسيرة :



- ابها المصري -

وعجبه أسرف مصره حري شه  
عقد من لاوسى فوفس مدعه السعرب  
فيها سانباب في مفعد مدعة ودارت  
لمحرك وهي توبف

- اسرع يا (أشرف) .. اسرع

سقطا حود وقد سوعى في حين ظهر

(دارك) والرجل الآخر عند مدخل المطعم .

وصاح : لاؤول في توتر :

- توقفنا

ويكن (أشرف) ففردخل السيارة ، التي

طقت بها (ناتاليا) على انفور ، وأترجل

لمصاحب لـ (دارك) بشرح مسسه

وبطلق النار خلف السيارة حتى هعب به

(دارك)

- أبحث عن وسيلة بـ (براون) - لا بد

أن نلحق بهما

انطلق (براون) بلا تردد إلى للحفلة

السباحية ، فانتزع سائقها من مكانه . والتي

به في الحديقة وهو يقول

- اسرع يا مسنر (دارك) - اسرع

وتد - - - - - بر حدة فالتفت بـ

(براون) مباشرة خلف سيارة (ناتاليا)

و (أشرف) . تبدأ مضردة جديدة

مطردة قاتلة .

★ ★ ★

## ١٣ - المطاردة

طنقت (ناتاليا) بأقصى سرعتها .

متجهة نحو الغرب ، في اتجاه الحدود

- نعم - بعد نحوى كل الصميم -

حارمة . وهي نسخة نهائية والوحيدة  
ووضعها في سكر بركة من ادب الكمبيوتر  
هو نوع من الخداع والتمويه . وبعد  
جهد رهيب حتى تمك حصول على عدد  
لاسطونه . ولكن امريكين موصو لن  
هذا . ولست ادري كيف ، ولكنهم يسهون  
لاستعادة الأسطوانة منا في استماعة ، فهي  
لا تكشف التطوير الجديد لمهندسي الطيران  
المصريين فحسب . وما لمصح تصميقات  
الفنية خطرة . فستوم - ٢٠٠ | ايضا  
وهو ماثير جنود امريكيين . و

قطبها عينا

- انهم حسموا في الحافة المباحية  
هبط . وهي تحاول مصاعفة صمطها على  
بوسة بوقود

- هذا كتبت اجتهاد

اتطلف الميارة بأقصى سرعتها . وكس  
لحافة رحت تقترب منها في مزرعة  
مماثلة . فتهبط ( اشرف ) في توتر  
- سيحققون بي

قلت في حدة

- حافظتهم اقوى من سيارتنا .

لحقت بهما للحافة بالفعل ، وراح  
( براون ) يحيل بها نحو سيارتهما . في  
محاولة لدفعهما خارج الطريق . فصلحت  
( ناتاليا ) :

- أطلق النار يا ( اشرف ) . أطلق النار  
عليهما

انتبه ( اشرف ) فجاء إلى أنه مازال يحمل  
محمدا . فأدار فوهته بسرعة إلى الحافة ،  
وراح يطلق النار ..

واصبحت الرصاصات حسم الحافة  
فصطت سرون ، ثم منها بحركة ليه  
وهبط ( درك ) في حلق

- انك قاتل فرعب في تبادس البيرن . يه  
المصري فيمكن . - جديت على نفسك  
وانتزع من سترته مسدسا ثانيا ضفنا .  
وهو يصرخ .

- خذ هذه الرصاصات الامريكية  
اتهالت للرصاصات من مسدسه في  
غزارة . واصابت جسم السيارة الاخرى

ورجاجها الخلفي ، فاتحني ( اشرف )  
يتلذذاها . وهو يهتف في مع  
- ما هذا بالضبط ؟ مدفع الى .  
أجابه نائيب . وهي تحاول مناورة  
الحافة بكل قوتها

- بل هو مسدس . ولكنه اشبه بالمدمع  
الالى ، ففزلته نحوى ماكنى رصاصه بكمة  
وحدة .

ثم رفوت في حدة . مستغررة :

- ينبغي أن نتعرف بأنهم يولفوننا قوة .

فـ ( شرف ) في عصبية

- ياه من عتف طريف ! وماذا يفعل  
لزامك ايها العقيرة . هو مستسلم ؟  
عقلت حاجبيها . وهي تقول

- ليس في بيتي هذا

ثم انخرجت بمسيرتها فجدة بحيث  
صحت أمام حافة تمام . وقتت

- سيصعب عليهم إصابتنا . من هذه  
الزاوية المباشرة .

وكس ( ارب ) فخر يطلق النار على رجاج  
الحافة الأمامي . حتى امسكه . واتحنى  
يطلق الرصاصات على السيارة من أعلى .  
صرخا

- فكرة غبية ايها الصوغيتية .. غبية  
من

غمضت ( ناتاليا ) :

- تثبت جيذا . قبل أن تنطلق صارة  
مخيفة كهذه ايها الأمريكي .

ثم صعقت فراس المسدس بكمة

وارتطمت مقدمة الحافة بمؤخرة  
السيارة . فصرخ ( اشرف ) :

- ماذا تفعلين ايها المجنونة ؟

ثم نهجه ( ناتاليا ) . وهي تراقب مرآة  
سيرتها في همهم . فقد كتبت حوقع اندفاع  
( درك ) خارج مقدمة الحافة . بفعل  
التوقف المفاجئ ..

للمسند إلى الإطار الأيمن ، وأطلق النار .  
ومع الرصاصة الثالثة ، انفجر الإطار  
الأيمن ، فصرخ ( براون ) :

« آه »

وعلى الرغم منه ، وبشكل تلقائي تماماً ،  
ضبط فرامل الحافلة ، ولحرف بها إلى  
يمين مع خفض مستوى ندفلة في  
تجاه الإطار المنفجر . وفي نفس اللحظة ،  
احرف ( ناتاليا ) إلى اليسار ، وسبح  
اشرف ، من خلفه صوت ارطاء الحافلة  
بالصخور ، فصرخ في ( ناتاليا ) في هلع :

« انتريسي .. الهاوية أمامنا .

أما أنت عجلة القيادة مرة أخرى إلى  
اليمين ، وضغطت الفرامل في عفة ، وبدأ  
( اشرف ) إطار السيارة الأمامي الأيسر  
بتجاوز الهاوية ، ثم تميل السيارة كلها ،  
فيعود إلى الطريق ، الذي لندفعت السيارة  
دوره ثانية ، وهي تثير من خلفها عاصفة من  
الغبار .

وهنا ( اشرف ) .

« رياه ... لقد تصوّرت لحظة انقاسنفسك

في نهاية »

هجمت ( ناتاليا ) في اضطراب شديد :

« وأنا كذلك .

حقق في وجهها مذعوراً ، ثم انلى جسده  
فوق مقعده في ارتجاع صامت ، في حين  
وصت هي لاطلاق بسيرة بصع - فسبح -  
قبل أن تصبر عن المعرك لرفعة مضطربة ، ثم  
ترتج السيرة في عصف ، ويصمت صوت  
معركها تماماً

واعتقل ( اشرف ) في زعر ، وهو يقول :

« ماذا حدث ؟

أجابته ( ناتاليا ) في توتر :

« لقد نفذ الوقود .

اقتسمت عيناه في ارتجاع ، وهو بهتت :

« الآن ؟

لم يكذبتم كمنه حتى انتبه فجأة إلى  
أزيز وصح الخفاء صوت المحرك طويلاً  
أزيز هليوكوبتر ..

وفي توتر بالغ ، هتلت ( ناتاليا ) :

« هناك من بطارتنا بطائرة هليوكوبتر

قال في طلع :

وكاد هذا يحدث بالفعل ..

ولكن ( دارك ) ترجع في اللحظة  
الآخيرة ، وجاء الارتطم نيفعه إلى الأمام ،  
فألمسك ( براون ) حزامه بسرعة ، وهو  
يهتف :

« إلى أين ؟

وانطلقت حركة ( براون ) البقطة ( دارك )  
من الموقوف ، ولكنه ارتطم بالمقدمة ، فسقط  
منه ممسكه الآتي ، وصاح في غضب :

« ألعنة عليك أينها الصوفيتية ..  
ستدفعين لمن المسند غالياً .  
وبكل قوته ، ارتطم ( براون ) بالسيارة  
مرد حرد ورج يدها منه وهو يطق  
ضحكة عاتية ، ورد

« نهم تحت سدس تد لار بامستر  
( دارك ) .. أين تصبي أن أنفع بهم .. إلى  
الهاوية ، ثم إلى للجل ؟

قالها وهو ينقل بصره في جنل ، ما بين  
صحور إلى يمين ، وحاله يديه الصيفة  
إلى اليسار ، فأجابه ( دارك ) في غضب  
« الفعل بهما ما يحلونك .. المهم أن  
تختفي تلك الاسطوانة اللعينة من الوجود .  
والذي الأبد .

أطلق ( براون ) ضحكة عاتية ، وهو  
يعور

« أشرك يا مبسر ( دارك ) أشرك  
على منحى حق الاختيار  
وفي نفس اللحظة ، كان ( اشرف )  
يهتف :

« أنهم يسيطرون علينا .. ماذا يمكننا أن  
نفل ؟

صاحت به ( ناتاليا ) :

« استخدم المسند .. أطلق النار عليهم  
هتف :

« كيف ؟

جابهته في توتر شديد ، وقد بدأ ( براون )  
ينفع سيارتهم إلى اليسار ، حيث حافة  
هادية

« اطبق لمار على طر الحافلة الأيمن  
أسرع

لم يكن يدرك ما يرمي إليه بالضبط ، ولكنه  
اعتدل ومار جسده عبر نافذة ، وصوب



- هذا ما كنت اشاء .  
قال ( أشرف ) في عصبية  
- ليس هناك ما تخشيه .. إنهم رجال  
شرطة . سميو .  
قال في دو .  
ومن يدري ؟

هو علمه بين اسمه مع عبرتها  
فهم .. من - ره بهم رجال شرطة  
بالفعل ؟

وفي توتر ، راح يراقب لهليوكوبتر .  
لتي يحوي ثلاثة يرتدون رى شرطة  
تتريكية مطير وحسن مكبر الصوت  
وثالث يحمل مدفع لب . ويصوبه إلى حيث  
يقف مع ، ناتاليا )  
وفي صرامة شد ، كرز حامل مكبر  
الصوت

- فرع جيوبكم . وابتعد عن السيارة .  
ولا تسيطر لإطلاق الدرع  
ومع كلمته . بر صاحب المنفع الانى ،  
ويدا متحفظا ، و ...

ومجد حرجت ، ناتاليا ) المسدس من  
حرف ظهره . واطنقت البار على صاحب  
مدفع لاني . فاصابته صابه مباشرة .  
واسقطته من الهليوكوبتر

وصرح ( أشرف ) في ارتياح .

- ما فعلت بها محبوبة "

دفعه جب . ومن تهم

- بنف

ولكن الهليوكوبتر توقفت لحظة في  
الهواء ، ثم اندفعت نحوهما في سرعة ،  
وضغط قلدها زرا صغيرا أعلى عصا  
خبره .

واتطلعت نيران مدفع الهليوكوبتر الالى  
محو ( أشرف ) و ( ناتاليا ) .  
وبهت برصاصات كالمنظر  
أو كالموت .

★ ★ ★

[ استوفية في العدد القادم ]

- الامريكيون .

ألقت نظرة سريعة على مرآة السيارة . ثم  
قالت في عصبية

- بل رجال الشرطة .. الشرطة التركية .  
اطلق ( أشرف ) شهقة مكتومة . وارتمى  
مرة ثانية على مقعده . منمتما :  
- هذا ما كان ينقصنا .

وفي اللحظة نفسها ارتفع صوت احد رجال  
الشرطة اسركيه عبر مكبر صوتي . وهو  
يقول من الهليوكوبتر :

- لا فائدة من الفرار . استسما على  
اسفور . لنديد . بلاع . رسمي حور سرفتمك  
لهذه السيارة . بوقفا عند جانب الطريق  
كانت سرعة السيارة تنخفض خريجي .  
بعدفاد الوقود . فاندفعت بها ، ناتاليا إلى  
جانب طريق . وهي تقور في صرامة

- عطشى المسدس

اعدت ( شرف ) يسألها في توتر

- فليم تفكرين ؟

كزرت في حدة :

- أعطنى المسدس

قد في توتر

- اسمعى . إننا نواجه الشرطة الرسمية

التركية هذه نمره

قالت في صرامة

- إننا ندافع عن حيثنا

هتف مستكر

- ضد رجال الشرطة !!

استرعت المسدس من يده في عطف . وهي

تقول :

- لست أجد هارفا .

شعر بلذته بخفق في عطف . وهي توقف

السيارة . وتغادرها مخفية المسدس خلف

ظهرها . فتغادرها خلفها . وهو ينتم :

- قلبي يحشنى بلقنا في مواجهة كريمة .

لم تجب ( ناتاليا ) . لتي ولقت صامتة

ساكنة . تتطلع إلى الهليوكوبتر في انتباه .

وهي تحوم حولهما . في حين قد حامل مكبر

الصوت في صرامة :

- فرع جيوبكما . وابتعدا مسافة مترين

عن السيارة .

غضمت ( ناتاليا ) :



هتفت فجأة :

- هذا لا يكفي .. إنك تتحدث على نحو عاطفي يحد . أما أنا ، فأفكر بشكل صلي منطقي .. كيف يمكننا أن نلتزج ؟ .. ومتى ؟ .. لقد حسبت الأمر بعقلي . ووجدت أن زواجنا مستحيل :

قال في عصبية :

- الإنسان لا يحسب كل أمور الدنيا بعقله .

قالت محتدة :

- خطأ .. الإنسان الذي لا يحسب كل الأمور بعقله . هو إنسان قائل ، فالعاطفة وحدها لا تقيم حياة سعيدة .

قال في توتر :

- ولا العقل وحده .

تهضت في حزم . وهي تقول :

- ليس هذا ما أومن به .

وحملت حقيبتها ، مستردة :

- وعلى أية حال ، لست هنا لمناقشة

الأمر .. لقد اتخذت قراري .. الوداع

يا ( كريم ) -

هتف بها وهي تبعد :

- ( شهيرة ) .. إنني أحبك .

ولكنها لم تتوقف ..

ولم تتلفت إليه ..

لقد أسرعت تبعد ، بكل ماتملك من قوة ،

وكألها نقر من صوته ، ومشاعره ، وحبه ..

لا بد أن تلتقي ..

التفص ( كريم ) في دهشة ، وهو يحتق في وجه ( شهيرة ) . يعد أن تطلت هذه الصبارة ، ولارتجفت الكلمات على شفثيه ، وهو يهضم .

- ماذا يا ( شهيرة ) ؟

قالت في عصبية :

- تلتقي يا ( كريم ) .. هذا هو قراري الأخير .

تطلع إليها لحظة في ارتياح ، فتابع وهي تتحاشى النظر إلى عينيه :

- لقد فكرت في أمرنا جيذا ، ووجدت أن علاقتنا غير منطقية . فأنا أكبرك بعلم كامل . وأدرس في كلية عميلة ، في حين تدرس أنت في كلية نظرية .

قال في أسى :

- ولكنني سأحصل على شهادة ( الليسانس ) هذا العام . ويمكنني التكنم لخطبتك ، فور حصولي على عمل مناسب ، و ..

قاطعت في توتر :

- مستحيل يا ( كريم ) .. مستحيل !

ارتجفت شفثاه ، وهو يقول :

- ولكنني أحبك .

تهتت قائلة :

- أعلم هذا .

قال في شيء من الرجاء :

- وأنت تحبينني .

نعم .. إنها تحبه ..

ليس لديها أدنى شك في هذا ..

ولكن عائلتها يرفض مثل هذه العلاقة ..

يرفضها بشدة ..

وطوال الطريق إلى منزلها ، ولدت تكتف

لموعها في إصرار ، إلا أنها لم تكن تغلق باب

حجرتها خلفها ، حتى وجدت نفسها تكي

بحرارة ..

لقد اتخذت انقرار بمحض إرادتها ..

وبمنتهى العزم ..

فلماذا تكي الآن ؟ ..

لماذا تشعر وكأنها قد انتزعت قلبها

بيدها ، ووطنته بقلوبها ، فسجلته على أرض

المنطق والعقل ؟ ..

ولكنها لم تتراجع ..

لن تتراجع أبداً ..

ستقتصر قلبها ..

ستدفن خفقاته في صدرها ، وتغشى آلامه

عن وجهها ، وتمحو حزنه من عينيها ..

لن تستسلم أبداً ..

أبداً ..

وكجزء من قرارها ، رفضت تماماً

التحدث إلى (كريم) ، أو مناقشة أمر

انفصالها عنه مع شقيقاتها أو أصدقائها

المشتركين ..

وفهم (كريم) الموقف ..

وانسحب ..

ومع انسحابه ، لم تشعر بذلك الارتياح ،

الذي تصورت أنها ستشعر به ..

لقد شعرت بالخواء ..

شعرت وكأنها أصبحت تحيا في فراغ

تام ..

ولكنها قاومت ..

وتخرج (كريم) من كليته النظرية ،

وسافر للعمل في الخارج ، في حين ألهمت

هي في دراستها العملية ، حتى ثالث شهادتها

بعده ، بعدة أشهر ، والتحق بالعمل في مكان

أثيق معروف ، قررت أن تصبح واحدة من

قياداته ، بعد سنوات قليلة ، لا تتجاوز

أصابع اليد الواحدة ..

وفي عملها ، التقت به (عارف) ..

شاب طموح ، عملي ، تخرج من نفس

كليتها ، ويسبقها بعام واحد ..

وعلى نحو مباشر ، وبشكل عملي تماماً ،

فلتحها (عارف) يرغبته في التقدم

نخطبتها ..

وحسنتها زميلاتها ، على فوزها بقلب

(عارف) ، الذي يتوقع له الجميع مستقبلا

مرموقا ، في هذا العمل بالذات ..

ولكنها لم تشعر بالسعادة ..

كان عقلها شديد الاقتناع به (عارف) ،





تهدت وقالت :

- مستحصل عليه .

اتصرف على الفور ، دون أن يلتفت ليتلقى  
نظرة أخرى عليها ، فالتجهدت إلى مكتبها ،  
وربعت تعيد النظر في كل ما يتعلق به ..

ومرة أخرى ، وافق عقلها بلا تردد على  
الارتباط به ، وامتنع قلبها عن التصويت ،  
وتركها حائرة مرتبكة ..

وهتفت في أعماقها :

- ماذا أريد بالضبط ؟ .. ألم أصر على  
الاستجابة لصوت العقل ؟  
واتخذت قرارها في حسم ..  
ستعلن موافقتها على الارتباط به ..

ولن تنتظر القد ..

ستعلن موافقتها الآن ..

في هذه اللحظة ..

ونهبست من خلف مكتبها في حزم ،  
واتجهت إلى باب الحجرة ، وفتحته في قوة ..  
و ..

وسرت في جسدها ارتجافة قوية ..

لقد وجهته أمامها مباشرة ..

( كريم ) ..

( كريم ) بشحمه ولحمه ..

( كريم ) يابسأمته الهادئة ، ونظراته

الدافئة الحنون ..

ولكن قلبها ما يزال هادئا ، مستكثرا ، يتطلع  
إليه في رصانة ، وبشء من اللامبالاة ..

إنها لم تشعر بخفقات قلبها قط ، كلما  
التقت به ..

لم تراودها الفلانة يوما لرؤيته ..

ولكنها مقتنعة به تمام الاقتناع ..

والمجيب أنها لم تكن له موافقتها على  
الفور ..

لقد طلبت منه مهلة للتفكير ..

ومنحها ( عارف ) المهلة ..

منحها إياها في هدوء وبساطة ، ثم عاد  
بنهمك في عمله ، وكأنه لا يشعر  
بوجودها ..

وكانت المهلة أسبوعا واحدا ..

وفي سرعة ، مضت أيام الأسبوع ..

فجأة ، وجدت أنها مطالبة بإعلان قرارها

في الصباح التالي ..

والمعجب أن ( عارف ) لم يشر إلى المهلة

قط طوال الأسبوع ، ونكته التقي بها ، في

اليوم السابق لانتهاء المهلة ، وقال في

حسم :

- موعدنا غدا .

أجابته في خلوت :

- بإذن الله .

تطلع إليها لحظة ، ثم قال في هدوء :

- أريد جولتي حاسما وصريحا .



وبصوت مرتبك ، غمغم ( كريم ) :

.. مضرة .. كنت ماراً من هنا ، و ...

...

لم يستطع إتمام عبارته ، وهو يتطلع إليها في لهفة وحب ، فأضحت له الطريق ، وهي تقول :

.. أهلاً بك يا ( كريم ) .. تفصل .. تفصل على الرحب والسعة .

دلف إلى حجرنها في ارتباك ، واتخذ المقعد المقابل لمكتبها ، فلتجتهت هي للجلوس خلف مكتبها ، وهي تقول :

.. حمدا لله على سلامتك .. متى عدت ؟

أجابها في خفوت :

.. اليوم .. بل الآن ..

ثم ازدد لعلبه ، وقال :

.. الواقع أنني أتيت مباشرة ، من المطار

إلى هنا .

قالت في دهشة :

.. أين حقائبك إذن ؟

تخضبت وجهه بحمرة خفيفة ، وهو يجيب :

.. لست أحمل أية حقائب .. فقط هذه .

وأخرج من جيبه علبة مخملية صغيرة ، ناولها إياها ، وهو يستطرد مرتبكاً :

.. سوف .. سوف أعود بطائرة المساء .

أدهشها أن يأتي ويرحل في يوم واحد ،

ولكنها التفتت العلية ، وهي تسأله :

.. ما هذه ؟

ابتسم في حنان وهو يقول :

.. الهدية .. هدية عيد مولدك .. كل عام

وأنت بخير .

شهقت مع مرأى ذلك الخاتم الملمس الرائع ، الذي يستقر داخل العلبة ، ثم رفعت عينها إليه غير مصدقة ..

إنه يذكر تاريخ مولدها ، وسافر من حيث يعمل إليها ، لوقتها لها هويته ، ويهود في اليوم نفسه ..

يا لها من لمسة رائعة ..

وخفق قلبها بشدة ..

ولأول مرة منذ افتراقا ، عانت تشعر بلذة

الحب واللقاء ..

وفي خجل وارتباك ، غمغم ( كريم ) :

.. هل .. هل رأيت لك الهدية ؟

ابتسمت في سعادة ، وهي تقول :

.. إنها شيكة رائعة .

برقت عينها في سعادة ، وهو يهتف في

لهفة :

.. ( شهيرة ) .. هل تعنين ؟

أجابته في حب واضح :

.. نعم .. لو أنك لم غفرت لي .

هتف في فرح غامر :

.. غفرت لك ؟ .. وهل نسيت حبك لحظة

واحدة يا حبيبتي ؟

وفي مساء اليوم نفسه ، كان يضع دبلته

في أصبعها ، وقلبها يخفق في شدة ..

لكن استعادت كل حبها له بللمسة ..

لمسة حب واحدة .

★ ★ ★

[ تمت بحمد الله ]